ومن الصفات السلبية الوحدانية له تعالى قيامه
بالنفس اي بنفسه وذاته اي استغناؤه وعدم
افتقاره الى المحل والمخصص اي المؤثر والموجد
وانما وجب له تعالى الاستغناء عن المحل لانه لو قام
بمحل لكان صفة له تعالى فيستحيل ان تقوم به الصفات
الثبوتية من العلم والقدرة والارادة وغيرها لكنها
واجبة القيام به تعالى لهذا الخلف وانما وجب له تعالى
الاستغناء عن المخصص لوجوب وجوده وقدمه وبقائه
ذاتا وصفات والصفة الخامسة من الصفات السلبية
الواجبة له تعالى وحدانيته والمراد بها هنا وحدة
الذات والصفات بمعنى عدم النظير فيهما لانه لو وجد
ذاتان متصفتان بصفات الالوهية لامكن بينهما
تمانع بان يريد احدهما حركة زيد والآخر سكونه
لان كلا منهما في نفسه امر ممكن وكذا تعلق الارادة
بكل منهما اذ لا تضاد بين الارادتين بل بين المرادين
وحينئذ اما ان يحصل الامران فيجتمع الضدان او لا
فيلزم عجز احدهما وهو امارة الحدوث والامكان
لما فيه من شائبة الاحتياج فالتعدد مستلزم لامكان
التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا وهذا يقال له برهان
التمانع

التمانع واليه اشار بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وبيانه ما علمت ومما يجب اعتقاده انه تعالى وجبت
له الصفات المذكورات حال كونه منزها اي في حال وجوب
تنزيهه عن ضد وما معه اوصافه اي صفاته مطلقا
تشبيه اي كالنور بجامع الاهتداء او معناه رفعته وعلو
بقوله منزها عن ضد اي مضاد له سبحانه او لصفاته
والا لوجب ارتفاعه او ارتفاعها ارتفاعا مطلقا ان
دام الضد او مقيدا بحالة وجوده ان لم يدم والغرض
انه واجب الوجود قديم وكذا صفاته هذا خلف او
شبه اي مشابه له تعالى في ذاته او في صفاته بوجه
وحال لوجوب مخالفته تعالى للممكنات ذاتا او صفات
وحال كونه تعالى منزها ايضا عن شريك اي مشارك له
مطلقا اي في ذاته او في صفاته او في افعاله فلا تكثر
في ذاته ولا نظير له في صفاته ولا اختراع لغيره في
افعاله ودليل هذا ما مر في وجوب الوحدانية له
تعالى وحال كونه تعالى منزها عن والد فلا يجوز ان
يكون تعالى منفصلا عن حيوان آخر ابا كان او
اما لصدق الوالد بهما كذا الولد اي فيجب ان يكون
تعالى منزها عنه كتنزهه عن الوالد فلا يجوز ان

Copyright © King Saud University